

أخي ! إن ضجَّ بعدَ الحربِ غَربِيّ بأعمالِه
وقَدَّسَ ذِكْرَ مَنْ ماتوا وَعَظَمَ بَطْشَ أبطالِه
فلا تهزجَ لمن سادوا ولا تشمتَ بِمَنْ دانا
بل اركعْ صامتاً مثلي بقلبٍ خاشعٍ دامٍ
لنبيكي حَظَّ موتانا

أخي ! إن عادَ بعدَ الحربِ جُنديٌّ لأوطانِه
وألقيَ جسمُه المنهوكُ في أحضانِ خِلائِه
فلا تطلبِ إذا ما عُدتَ للأوطانِ خلائنا
لأنَّ الجوعَ لم يتركْ لنا صحباً نناجيهم
سوى أشباحِ مَوْتانا

أخي ! إن عادَ يحرثُ أرضه الفلّاحُ أو يزرعُ
ويبني بعدَ طولِ الهجرِ كوخاً هدّه المدفعُ
فقد جفَّت سواقينا وهَدَّ الذلُّ مأوانا
ولم يتركْ لنا الأعداءُ غَرساً في أراضينا
سوى أحيافِ مَوْتانا

أخي ! قد تمَّ ما لو لم نَشأهُ نحنُ ما تمَّ
وقد عمَّ البلاءُ ولو أَرَدْنَا نحنُ ما عمَّ
فلا تندبِ فأذنِ الغيرِ لا تُصغي لِشكوانا
بل اتبعني لنحفرَ خندقاً بالرفشِ والمِغولِ
نوارِي فيه مَوْتانا

أخي ! مَنْ نحنُ ؟ لا وطنٌ ولا أهلٌ ولا جارُ
إذا نمنا ، إذا قُمنا رِدانا الخزيُّ والعارُ

لقد حَمَّتْ بنا الدنيا كما حَمَّتْ بِمَوْتَانَا

فَهَاتِ الرَّفْشَ وَتَبْعِي لِنَحْفِرْ خَنْدَقاً آخَرَ

نُؤَارِي فِيهِ أَحْيَانَا

